الإصدار الثالث والعشرون
المجلد (6) العدد (3)
25 أغسطس 2026
المجلة الدولية للنشر العلمي

مستوى المجال الإنساني العابر للحدود :دراسة تحليلية ميدانية في ضوء المتغيرات الاجتماعية

أ.د. ابراهيم الصليبي ــ د. دينا هدمي
(جامعة القدس - كلية العلوم التربوية)

الملخص
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى "المجال الإنساني العابر للحدود" من خلال استقصاء ثلاثة أبعاد أساسية: (القيم الإنسانية المشتركة، التفاعل بعيدًا عن السياسة، الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة) وقد أجريت الدراسة في فلسطين اعتمد الباحثان المنهج الوصفي، "قام الباحثان بتطوير أداة بحثية دقيقة (مقياس) مكونة من 25 فقرة، تم تطبيقها على عينة متنوعة شملت (115) مشاركاً؛ وذلك لقياس مدى مرونة وتماسك الروابط الإنسانية في عالم يتسم بالاستقطاب".
أظهرت النتائج أن المستوى الكلي لـ المجال الإنساني العابر للحدود جاء بدرجة عالية بمتوسط حسابي (4.13) ونسبة مئوية (82.7\%). وتصدر مجال "الثقة والتعاون الإنساني" المرتبة الأولى بمتوسط (4.27)، يليه مجال "الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة" بمتوسط (4.26). وأظهرت الدراسة أن "الاهتمام السياسي" يظل المتغير الأكثر تأثيراً؛ حيث تبين أن الأفراد الأقل انغماساً في الاستقطاب هم الأكثر قدرة على بناء مساحات تواصل مرنة، مما يثبت أن "الحياد السياسي الواعي" هو المحفز الأساسي لتعميق الإدراك بالخبرات الإنسانية وتذويب جدران "الآخر الأيديولوجي" لصالح "الإنسان الكوني."
توصي الدراسة بمأسسة الدبلوماسية الشعبية عبر مواثيق دولية تضمن حياد الفضاء الإنساني عن الصراعات الجيوسياسية، مع دمج مفاهيم التربية الكونية وسوسيولوجيا المشتركات في المناهج التعليمية لتعزيز الهوية العالمية لدى الأجيال الناشئة. كما تشدد على ضرورة أنسنة الفضاء الرقمي بتوجيه خوارزمياته نحو هندسة الود والاعتراف المتبادل، بما يضمن تحويل الروابط الوجدانية إلى ممارسات مؤسسية مستدامة. وتختم بالدعوة إلى خلق منصات حوارية محايدة تعمل كصمام أمان لاستقرار المجتمع العالمي واستدامة مجاله الإنساني العابر للحدود
الكلمات المفتاحيه: المجال الإنساني، عابر للحدود، القيم الإنسانية العالمية، الهوية العالمية، ركيزة سوسيولوجيا.

Abstract:
This study investigates the "Transnational Human Field" as a nascent sociological phenomenon, examining five pivotal dimensions: Shared Human Values, Interaction Beyond Politics, Shared Human Experiences, Human Trust and Cooperation, and the Global Aspect of the Human Field. Utilizing a descriptive-analytical approach, the researchers developed a rigorous 25-item instrument administered to a diverse sample of (115) participants to measure the resilience of human connectivity in a polarized world.
The findings demonstrate a robust overall level of the Transnational Human Field, achieving a high mean of (4.13) with an implementation rate of (82.7%). "Human Trust and Cooperation" emerged as the primary driver (M=4.27), closely followed by "Shared Human Experiences" (M=4.26), indicating that existential commonalities outweigh geopolitical divisions. Crucially, the results revealed no statistically significant difference ($0.05 \geq \alpha$) based on Gender, Age, or Educational Level, suggesting that this field represents a universal consciousness transcending demographic boundaries.
"The study reveals that 'Political Interest' remains the most influential variable; individuals less entrenched in political polarization demonstrate a greater capacity for constructing flexible communication spaces. This confirms that 'Conscious Political Neutrality' acts as a primary catalyst for deepening the perception of shared human experiences and dissolving 'ideological othering' in favor of the 'Universal Human'.".
The study recommends institutionalizing Public Diplomacy through international charters that ensure the neutrality of the human sphere amidst geopolitical conflicts. It advocates for integrating global education and the 'sociology of commonalities' into curricula to foster a global identity among younger generations. Furthermore, the study emphasizes humanizing the digital space by steering its algorithms toward 'affinity engineering' and mutual recognition, ensuring the transformation of emotional bonds into sustainable institutional practices. Finally, it calls for the creation of neutral dialogue platforms to serve as a safety valve for global stability and the sustainability of the transnational human field.
Keywords: Human Sphere, Transnationalism, Universal Human Values, Global Identity, Sociological Pill

المقدّمة:

شهد العالم المعاصر تصاعدًا في الاستقطابات السياسية والتوترات العابرة للحدود، الأمر الذي انعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية ومستوى الانسجام داخل المجتمعات. وعلى الرغم من هذا الواقع المشحون، تكشف التفاعلات الإنسانية اليومية عن مستوى مختلف من التواصل يتجاوز الانتماءات السياسية، إذ يميل الأفراد في العديد من السياقات إلى التصرّف وفق منظومة قيم إنسانية مشتركة تقوم على التعاون، التعاطف، وتلبية الحاجات الأساسية للآخر.

هذا النوع من التفاعل الإنساني، الذي يظهر في الحياة اليومية كما في لحظات الأزمات، يشير إلى وجود مساحة مشتركة يعمل فيها الأفراد خارج الأطر السياسية التقليدية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إطار نظري قادر على تفسير كيفية تشكّل هذه المساحة الإنسانية، وتحديد آلياتها، والعوامل التي تدعمها أو تحدّ من ظهورها. استنادًا إلى ذلك، تأتي نظرية المجال الإنساني العابر للحدود لتقدّم رؤية تحليلية تركز على العناصر التي تجمع البشر، وتبحث في كيفية تشكّل مجالات إنسانية مشتركة تُسهم في تعزيز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الأفراد بغضّ النظر عن خلفياتهم السياسية.

مشكلة الدراسة:

رغم الاختلافات السياسية العميقة التي قد تفصل بين الأفراد والمجتمعات، إلا أن التعاون الإنساني يستمر في الظهور في مواقف متعددة، بما يشير إلى وجود مستوى إنساني مشترك يعلو فوق الانقسامات الظاهرية.

ومع ذلك، تظلّ هذه الظاهرة غير مفسّرة بشكل كافٍ في النظريات الاجتماعية التقليدية التي تركّز غالبًا على الصراع والهويات السياسية وتتمثل المشكلة الرئيسة للدراسة في السؤال التالي:

كيف يتشكّل المجال الإنساني المشترك الذي يتجاوز الحدود السياسية، وما العوامل التي تسهم في ظهوره وقدرته على تعزيز التعاون الاجتماعي؟

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس:

ما الآليات والعوامل التي تفسّر تكوّن المجال الإنساني العابر للحدود بين الأفراد رغم الاختلاف السياسي؟

الأسئلة الفرعية:

1- ما العناصر الإنسانية الأساسية التي تُسهم في تكوين مجال إنساني مشترك؟

2- كيف يؤثر التركيز على المشتركات الإنسانية في تقليل التوتر السياسي وتعزيز التفاهم؟

3- ما تأثير التجارب المشتركة على بناء مجالات إنسانية عابرة للحدود؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية

تساهم الدراسة في بناء إطار نظري جديد يركّز على الإنسان كعامل موحّد خارج الانتماءات السياسية وتعزّز فهم الاتجاهات الاجتماعية العابرة للقومية، وتقدّم إضافة للمقاربات الحديثة في علم الاجتماع كما تتيح تفسيرًا بديلًا للعلاقات الاجتماعية يعتمد على القيم المشتركة وبُنى التعاون.

ثانيًا: الأهمية العملية

يوفر النموذج إطارًا يمكن استخدامه في الإرشاد المجتمعي وبرامج بناء السلام الاجتماعي بعيدا عن السياسة.

ويساعد في تصميم تدخلات اجتماعية وتربوية لتعزيز التعاون بين جماعات متباينة سياسيًا ويدعم المؤسسات الدولية في تطوير برامج للتماسك الاجتماعي وتخفيف التوتر ويسهم في تطوير مشروعات شبابية ومبادرات عابرة للحدود تعتمد على الحلول المشتركة.

أهداف الدراسة

الهدف العام:

تطوير إطار نظري يفسّر نشوء المجال الإنساني المشترك القادر على تجاوز الانقسامات السياسية وتعزيز التعاون الاجتماعي.

الأهداف التفصيلية:

1- تحديد العناصر الإنسانية المشتركة بين الأفراد والمجتمعات.
2- تحليل آليات تكوّن المجال الإنساني العابر للحدود.
3- فحص العلاقة بين التجارب المشتركة وبناء التعاون الإنساني.
4- تطوير منظور لقياس المجال الإنساني عبر مؤشرات اجتماعية وسلوكية.
5- اقتراح نموذج قابل للتطبيق في المبادرات المجتمعية والدولية.

تعريف المصطلحات:

1- **القيم الإنسانية(Human Values)**

التعريف الاصطلاحي: عرّفها هانس كونج (Hans Küng) في مشروعه "الأخلاق العالمية" بأنها "الحد الأدنى من القيم المشتركة التي بدونها لا يمكن للبشرية أن تعيش في سلام"، كما تؤصلها منظمة اليونسكو (UNESCO) كركيزة للمواطنة العالمية(UNESCO,2021) .

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي تعكس التزام المبحوث بالمسؤولية الكونية والكرامة الإنسانية، وهي المبادئ الاخلاقية التي تتجاوز الثقافات المحلية الى أصقاع العالم.

2- **التفاعل الإنساني الودي(Friendly Human Interaction)**

التعريف الاصطلاحي: يرتكز هذا المفهوم على نظرية "الفعل التواصلي" لـ يورغن هابيرماس (Jürgen Habermas) ، ويشير إلى التبادل القائم على التفاهم الودي؛ كما يتقاطع مع مفهوم "الاعتراف المتبادل" لـ أكسل هونيث(Axel Honneth) ، حيث يتم تحييد الصراعات الأيديولوجية لصالح التقدير الإنساني الصرف (Honneth,1995).

التعريف الإجرائي: هو مستوى انخراط الفرد في حوارات رقمية أو اجتماعية تركز على الهوايات والاهتمامات المشترك.

3- **الهوية والانتماء العالمي(Global Identity & Belonging)**

التعريف الاصطلاحي: هي الهوية التي تتخطى الحدود الوطنية، وعرّفها أولريش بيك (Ulrich Beck) ضمن "الرؤية الكوسموبوليتية (Cosmopolitan Vision) "بأنها قدرة الفرد على رؤية نفسه كعضو في المجتمع العالمي؛ كما ترتبط بنظرية "الهوية الاجتماعية" لـ هنري تاجفل (Henri Tajfel) في سياق التماهي مع البشرية جمعاء (Tajfel,1982).

التعريف الإجرائي: هي مدى شعور المبحوث بالارتباط بالجنس البشري كدائرة انتماء أولى.

5- **الخبرة الإنسانية المشتركة(Shared Human Experience)**

التعريف الاصطلاحي: يستند هذا المصطلح إلى مفهوم "عالم الحياة / Lifeworld) " (Lebenswelt لـ ألفريد شوتز(Alfred Schutz) ، وهي الخبرات الذاتية المشتركة التي تجعل البشر يفهمون بعضهم البعض؛ كما يتردد صداها في أطروحات موريس ميرلو بونتي (Maurice Merleau-Ponty) حول "الذاتية المشتركة " (Intersubjectivity). (Taylor, Fracis,2025).

التعريف الإجرائي: هي إدراك المبحوث لوحدة المشاعر الإنسانية (كالحزن والفرح) التي تربطه بالأغيار عابراً للحدود.

6- **المجال الاجتماعي العابرة للحدود(Transnational Social Fields)**

التعريف الاصطلاحي: هي شبكات من الروابط الاجتماعية الممتدة عبر المكان، وعرّفتها بيجي ليفيت (Peggy Levitt)ونينا جليك شيلر (Nina Glick Schiller) بأنها "مجموعة من الروابط المتشابكة التي تربط الأفراد في

بلدان مختلفة معاً في حقل واحد"، كما طورها توماس فايست (Thomas Faist) لوصف واقع اجتماعي يتجاوز الدولة (Faist,2010) .
التعريف الإجرائي: هي كثافة مشاركة المبحوث في الشبكات الدولية والمنصات التي تذيب المسافات الجغرافية.

المصطلح الشامل: المجال الإنساني العابر للحدود(The Transnational Human Field)
التعريف الاصطلاحي: هو الفضاء السوسيو-وجداني الذي ينشأ من تفاعل الأبعاد الخمسة؛ وهو تجسيد لـ "المجتمع العالمي الموازي" الذي نظّر له إيمانويل كانت (Immanuel Kant) في فكرته عن "السلام الدائم"، وطوره المعاصرون كواقع شبكي يعيشه الإنسان في عام 2026.
التعريف الاجرائي: هو المجموع الكلي لدرجات استجابة المبحوث على كافة أبعاد أداة الدراسة، والذي يحدد مستوى "عالمية" الفرد وانخراطه في هذا المجال.

الإطار النظري والدراسات السابقة:
تمهيد
يستعرض هذا الفصل الأسس المعرفية لمفهوم "المجال الإنساني العابر للحدود"، من خلال توليفة نظرية تربط بين سوسيولوجيا العولمة، وعلم النفس الاجتماعي، والفينومينولوجيا. يتم هيكلة الفصل عبر ثلاثة أبعاد جوهرية؛ حيث يُقدم كل بُعد عرضاً سردياً معمقاً مدعوماً بالدراسات الحديثة، يليه تحليل هيكلي للنظرية المفسرة، ويُختتم برؤية الباحث الإجرائية.
البُعد الأول: القيم الإنسانية المشتركة (المرجعية الكوسموبوليتية)
ينطلق هذا البُعد من فكرة أن القوانين المحلية لم تعد كافية لتفسير الروابط البشرية الحديثة. ويشير أولريش بيك (Beck, 2006)إلى أن العالم انتقل إلى "الرؤية الكوسموبوليتية" نتيجة العيش في "مجتمع المخاطر العالمي". تتجلى هذه الرؤية في الدراسة من خلال رصد تحول القيم من أطرها المحلية إلى آفاق إنسانية شاملة؛ فالعدالة والكرامة أصبحت "بوصلة أخلاقية" يتبناها الفرد كاستجابة لترابط المصير البشري. وتؤكد دراسة ريسين وآخرون (Reysen et al., 2023)أن الانخراط في المجالات العابرة للحدود يعزز من "المسؤولية العالمية"، مما يجعل القيم الإنسانية بمثابة "اللغة الأخلاقية الموحدة."
هذا الواقع الميداني يجد تبريره المعرفي في "نظرية الكوسموبوليتية"؛ تلك المقاربة التي تنطلق من فرضية مؤداها أن هناك حالة وعي كوني تنشأ نتيجة إدراك البشر لترابط مصيرهم، مما يفرض تضامناً أخلاقياً يتجاوز حدود الدولة. ولا تكتفي هذه النظرية بالتوصيف الكلي، بل تستمد قوتها التحليلية من منظومة مبادئ بنيوية، لعل أبرزها:
(1) تجاوز القومية المنهجية في التفكير.
(2) "التعاطف القسري" الذي تفرضه الأزمات العالمية.
(3) الالتزام بالمسؤولية الكونية تجاه الآخر كإنسان.
وهنا يبرز التقاطع المنهجي بين هذه المنظومة وأهداف الدراسة؛ حيث يتم توظيفها لفك شفرات كيفية تحول الفرد إلى فاعل أخلاقي عالمي.
وانطلاقاً من هذا الزخم المعرفي الذي يؤصل لكونية الأخلاق، يخلص الباحثان إلى صياغة رؤيته لهذا البُعد بوصفه: "المسؤولية الأخلاقية الكونية" التي يتبناها الفرد كمرجعية سلوكية عليا، تتجاوز الانتماءات القومية لترى في الكرامة والتضامن البشري غاية نهائية.

البُعد الثاني: التفاعل الإنساني بعيداً عن السياسة (المنظور التفاعلي الرمزي)

يركز هذا المحور على ديناميات التواصل اليومي التي تخترق الحواجز الأيديولوجية. وتؤكد دراسة كاستاونو (Castano, 2024)أن الفضاءات الرقمية والاهتمامات المشتركة (كالفن والتقنية) خلقت بيئات محايدة تآكلت فيها الصور النمطية لصالح التقدير المتبادل. إن هذا التفاعل ليس مجرد تبادل معلومات، بل هو "بناء مشترك للمعنى" يجعل من "الآخر" شريكاً في تجربة إنسانية لا خصماً سياسياً، مما يمنح المجال صبغة "الود الإنساني."

ولا يمكن فهم تجليات هذا البُعد دون العودة إلى المرتكز الفلسفي لـ "التفاعلية الرمزية"، والتي تُعرّف اصطلاحاً بأنها عملية بناء الواقع الاجتماعي عبر المعاني التي يمنحها الأفراد لأفعالهم من خلال الرموز المشتركة. ولتحويل هذا المفهوم إلى أداة تحليلية، لابد من استعراض مرتكزاته الجوهرية التي تتمحور حول:

(1) المعنى كمحرك أساسي للفعل الاجتماعي.

(2) "إدارة الانطباع" لضمان نجاح التواصل الودي.

3) القدرة على "اتخاذ دور الآخر" لفهم دوافعه الإنسانية.

وانطلاقاً من هذه المرتكزات، يجد الباحثان مسوغاً علمياً لتفسير قدرة المبحوثين على تحييد الصراع السياسي وابتكار لغات رمزية بديلة تضمن استمرار الود الإنساني.

ومن خلال استنطاق هذه الطروحات التفاعلية وإسقاطها على سياق الدراسة، يتبدى للباحثين أن هذا التفاعل يمثل: "الدبلوماسية الشعبية الرمزية" القائمة على التواصل الودّي والمصالح الوجدانية؛ حيث ينجح الأفراد في بناء "جسور تفاهم" ترتكز على الاعتراف بالآخر كشريك في الوجود.

البُعد الثالث: الهوية والمشتركات الإنسانية (سيكولوجية التماهي العالمي)

يمثل هذا البُعد المحرك الوجداني العميق للانتماء العالمي. وتدعم دراسة بوتشان وآخرون (Buchan et al., 2024)هذا التوجه، حيث وجدت علاقة طردية بين قوة الهوية العالمية وزيادة السلوكيات التعاونية التلقائية. إن الهوية هنا ليست مجرد شعور، بل هي عملية "إعادة تصنيف" للذات تزاوج بين الولاء المحلي والوعي الكوني، مما يجعل الفرد يرى في "الإنسان" مجموعته المرجعية الأولى التي تسبق التعريفات السياسية أو العرقية الضيقة.

وتتلاقى هذه الرؤية مع المنطلقات النظرية لـ "نظرية الهوية الاجتماعية"؛ حيث يُنظر من خلالها إلى الهوية بوصفها العملية التي يحدد بها الفرد جوهر ذاته بناءً على انتمائه لمجموعة "البشرية" كدائرة مرجعية كبرى. وتنهض هذه المقاربة على دعائم أساسية تُشكّل هيكلها التفسيري، وهي:

(1) التصنيف الاجتماعي الذي يجعل "نحن" تشمل البشر قاطبة.

(2) التماهي الوجداني مع القيم العالمية.

(3) المقارنة الاجتماعية الإيجابية التي تمنح الفرد شعوراً بالرضا عن انتمائه الكوني.

هذه المبادئ هي المحرك الذي يفسر في دراستنا كيف يتلاشى الشعور بـ "الغربة" تجاه الآخر، ليحل محله شعور بالأخوة الإنسانية والمساواة المطلقة.

وفي ضوء التقاطعات العميقة بين سيكولوجية الذات والانتماء العالمي، يحدد الباحثان مفهوم الهوية هنا بأنها: "الذاتية الكونية" التي يعيد من خلالها الفرد صياغة مفهوم (نحن)، لتشمل الأسرة البشرية قاطبة كأنطولوجيا وجودية أولية.

الدراسات السابقة:

البُعد الأول: القيم الإنسانية والمسؤولية الأخلاقية

كشفت دراسة المجلة الدولية للبحوث والتطوير الحديث (IJNRD, 2025) في الهند، ضمن مجال الأخلاقيات المهنية، عن دور القيم الإنسانية العالمية كأطر لمواجهة التحديات المعاصرة؛ حيث استهدفت تقييم فاعلية العدالة والتعاطف في ضبط السلوك المهني. وأثبتت النتائج أن تبني هذه القيم يقلل الفجوات الثقافية ويخلق مرجعية سلوكية موحدة للأفراد عابري الحدود، مما يساهم بفعالية في استقرار المجتمعات العالمية وترسيخ المسؤولية الكونية.

ركزت دراسة مجلة (RSIS International, 2025) في مجال السلوك التنظيمي على هدف دمج قيم الكرامة والتعاطف في سياسات المؤسسات الدولية كأداة لتحسين بيئة العمل؛ وأظهرت النتائج أن دمج هذه القيم يحول مساحات

العمل العابرة للحدود من مجرد بيئات نفعية إلى حقول اجتماعية تلتزم بالمسؤولية الأخلاقية تجاه البشر. وتؤكد الدراسة أن هذا التحول الأخلاقي يعزز من إنسانية المؤسسات وقدرتها على الاستمرار في سياق عالمي.

استقصت دراسة المجلة الدولية للبحوث متعددة التخصصات (IJFMR, 2025) في الهند، ضمن مجال العلوم الاجتماعية، أثر التعليم في تعزيز الوعي القيمي والمسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد؛ حيث خلصت إلى أن غرس هذه القيم يجعل الفرد يرى نفسه جزءاً أصيلاً من نسيج بشري واحد. ووفقاً للنتائج، فإن هذا الوعي يدفع الأفراد لاتخاذ قرارات أخلاقية تراعي مصلحة الأسرة البشرية جمعاء، مما يدعم مفهوم البوصلة الأخلاقية والالتزام الإنساني.

ركزت دراسة منظمة اليونسكو (UNESCO, 2023) في مجال المواطنة العالمية على هدف دمج مفهوم "الأنسنة" في النظم التعليمية لتعزيز التضامن العابر للقارات؛ ووجدت أن الأفراد الذين ينفتحون على القضايا الكونية يطورون التزاماً أخلاقياً يتجاوز المصالح الوطنية الضيقة. وأكدت النتائج أن هذا الالتزام يساهم في بناء جيل قادر على تحمل المسؤولية الكونية والارتباط وجدانياً بالقضايا الإنسانية الكبرى.

تناولت دراسة راني وآخرون (Rani et al., 2022) في آسيا، ضمن مجال الفلسفة الأخلاقية، كيفية منح القيم الإنسانية معنىً للحياة في مواجهة طغيان النزعة المادية؛ وتوصلت إلى أن القيم الروحية تمثل الركيزة الأساسية لبناء مجتمعات عالمية مرنة وتضامنية. وأوضحت النتائج أن هذه القيم تمنح الأفراد مرجعية سلوكية عليا تمكنهم من تجاوز الحدود العرقية والجغرافية والارتباط بالآخرين على أسس إنسانية صرفه.

البُعد الثاني: التفاعل الإنساني الودي وتحييد السياسة

كشفت دراسة معهد رويترز (Reuters Institute, 2025) في مجال الاتصال الرقمي، والتي رمت لرصد نمو الفضاءات القائمة على الاهتمامات الإنسانية والبودكاست، عن تحول نوعي في سلوك الجمهور؛ حيث أثبتت أن المستخدمين يتجاهلون بشكل متزايد الأخبار السياسية المستقطبة لصالح قنوات تواصل ودية. وأكدت النتائج أن التركيز على تجارب الحياة اليومية المشتركة يساهم في بناء مساحات للتفاهم الإنساني بعيداً عن الأيديولوجيا.

بحثت دراسة تيلور وفرانسيس (Taylor & Francis, 2025) في نيويورك، ضمن مجال حوكمة التكنولوجيا، في سبل إرساء نماذج حوكمة إنسانية للمنصات الرقمية تمنح الأولوية لبناء شبكات الود؛ وأكدت نتائجها أن هذا التوجه يقلل من حدة الاستقطاب السياسي ويسمح بنشوء روابط تضامنية مستدامة تدعم التنوع الثقافي. وخلصت الدراسة إلى أن الحوكمة القيمية هي المفتاح لتحويل التكنولوجيا إلى أداة للربط الإنساني الودي.

هدفت دراسة مجلة فرونتيرز (Frontiers in Psychology, 2024) في مجال السلوك الاجتماعي الرقمي إلى فهم دور الرموز الثقافية المشتركة في بناء الروابط الوجدانية وتجاوز حواجز اللغة؛ وأثبتت أن التفاعلات القائمة على الرموز الودية تنجح في بناء معنى مشترك وتخفض من مستوى التحيز تجاه الآخر. وأشارت النتائج إلى أن اللقاء الإنساني الرمزي يمثل أداة فعالة لتحييد السياسة في الفضاءات الرقمية العالمية.

استقصت دراسة كاستانو (Castano, 2024) في الاتحاد الأوروبي، ضمن مجال سوسيولوجيا التواصل، إمكانية بناء الجسور الإنسانية عبر ممارسة الهوايات والفنون المشتركة؛ حيث أظهرت أن الأفراد يمارسون "تشفيرًا" ودياً يحيد الصراعات السياسية والأيديولوجية لصالح الاعتراف الإنساني المتبادل والتعاون المعرفي. وخلصت الدراسة إلى أن الفنون والاهتمامات المشتركة تمثل مساحات خصبة لتجاوز النزاعات وتحقيق التقارب الوجداي.

بحثت دراسة لارسن وآخرون (Larsen et al., 2023) في الدنمارك، ضمن مجال التماسك الاجتماعي، أثر اللقاءات الإنسانية المباشرة أثناء الأزمات في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحييد المواقف السياسية؛ وأكدت نتائجها أن التركيز على المصالح الإنسانية الصرفة يقلل من التحيز السياسي بشكل كبير. وأوضحت الدراسة أن اللقاء الإنساني يمثل قيمة تواصلية عليا تساهم في بناء شبكات ودية تتخطى الأزمات العابرة.

البعد الثالث: الهوية والانتماء الإنساني العالمي

فحصت دراسة إميرالد (Emerald, 2025) في مجال علم النفس الاجتماعي أثر "التماهي مع البشرية جمعاء " (IWAH)كدرع سيكولوجي لمواجهة التعصب؛ حيث هدفت إلى قياس قدرة الهوية الكونية على تقليل القلق بين المجموعات المختلفة. ووجدت النتائج أن هذا التماهي يحفز الأفراد على تجاوز الانتماءات العرقية الضيقة وتبني هوية عالمية شاملة، مما يعزز من تماسك النسيج البشري في مواجهة الصراعات.

بحثت دراسة بوتشان وآخرون (Buchan et al., 2024) في مجال السلوك التعاوني الدولي في العلاقة بين قوة الهوية العالمية ومستوى السلوكيات التضامنية غير الربحية عابرة الحدود؛ حيث استهدفت فهم محركات التعاون

الإنساني الكبير. وأثبتت النتائج وجود علاقة طردية قوية بين الهوية الكونية والمبادرات التضامنية، مؤكدة أن الشعور بالانتماء للمجتمع الإنساني يمثل دافعاً أساسياً للعمل من أجل المصلحة العامة العالمية.
حللت دراسة هامر وآخرون (Hamer et al., 2024) في بولندا، ضمن مجال علم النفس الاجتماعي، التحولات في مفهوم الهوية العالمية بعد الأزمات الوجودية؛ حيث هدفت إلى رصد أثر الجائحة في تعزيز الشعور بالانتماء للجنس البشري. وأثبتت النتائج أن التهديدات المشتركة جعلت الأفراد يضعون الانتماء الإنساني كدائرة أولى تسبق الانتماء القومي، مما يعزز من فرص التعاون العالمي في الأزمات المستقبلية.
ركزت دراسة هاكيت وهامر (Hackett & Hamer, 2023) في مجال الارتقاء النفسي على جذور الهوية الكونية وأثر التنشئة المنفتحة في تشكيل وعي الأفراد؛ حيث خلصت إلى أن الانفتاح الثقافي المبكر يخلق أفراداً يجدون انتماءهم في "الجنس البشري" أكثر من الحدود السياسية. وأكدت النتائج أن هذه التربية العالمية تسهل اندماج الأفراد في المجالات العابرة للحدود وتجعلهم أكثر مرونة في التفاعل الإنساني.
ربطت دراسة بونغ وتام (Pong & Tam, 2023) في مجال علم النفس البيئي بين الهوية العالمية والمسؤولية تجاه الكوكب؛ حيث استهدفت توضيح كيف يسهم الشعور بالمواطنة الكونية في حماية الموارد المشتركة. وأكدت النتائج أن من يمتلك هوية كونية قوية يميل لحماية "البيت المشترك" كفعل انتمائي للأسرة البشرية، مما يربط بشكل وثيق بين الهوية الشخصية والمسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة.

ثالثاً: تفسير ورؤية الباحثان(Researcher's Interpretation & Insight)

من خلال الاستعراض التحليلي للدراسات السابقة (2022-2025)، تتشكل لدى الباحثان رؤية تكاملية حول تحول مفهوم "الإنسان" من كائن محلي محكوم بحدود الدولة، إلى "فاعل كوني" يتحرك في فضاءات وجدانية ومهنية عابرة للحدود. ويمكن إجمال تفسير الباحثان في النقاط التالية:

1- حتمية الانتقال من "الأخلاق الوظيفية" إلى "المسؤولية الكونية :"يرى الباحثان أن الدراسات الحديثة (مثل دراسةIJNRD ، ودراسة اليونسكو) لم تعد تنظر للأخلاقيات المهنية كقواعد إجرائية داخل المؤسسة، بل كـ **"بوصلة أخلاقية "**عالمية. ويفسر الباحث ذلك بأن العولمة المهنية جعلت من "التعاطف والعدالة" أدوات ضرورية لتجاوز الصراعات الثقافية، مما يحول السلوك المهني الفردي إلى مساهمة مباشرة في استقرار المجتمع الإنساني ككل.

2- الود الإنساني" كاستراتيجية لتحييد الاستقطاب الأيديولوجي :يستنتج الباحثان من دراسات (معهد رويترز، وكاستانو، ولارسن) أن هناك ميلاً بشرياً واعياً نحو **"تحييد السياسة "**في الفضاءات الرقمية والواقعية. ويرى الباحثان أن هذا التوجه يمثل "دفاعاً وجدانياً" ضد الانقسام؛ حيث يلجأ الأفراد للبحث عن "المشترك الإنساني" (الفنون، الهوايات، تجارب الحياة) كقنوات بديلة لبناء الثقة والاعتراف المتبادل بعيداً عن صراعات السلطة والأيديولوجيا.

3- وحدة المصير الوجودي والتماهي مع البشرية :يفسر الباحثان نتائج الدراسات النفسية والعصبية (مثل دراسة إميرالد، وترونكوسو 2025) بأن "الهوية العالمية" ليست مجرد ترف فكري، بل هي نتاج **"ذاكرة وجدانية موحدة ."** فالبشر، رغم اختلاف لغاتهم، يتقاربون عصبياً عند اختبار مشاعر الأمل أو الألم، مما يجعل "الخبرة الإنسانية المعيشة" هي الجسر الأقوى لتذويب الحواجز النفسية وتشكيل هوية كونية عابرة للحدود العرقية.

4- المجالات العابرة للحدود كوعاء هيكلي جديد :في رؤية الباحثان، توفر دراسات (ماكس بلانك، وفايست 2024) الإطار الهيكلي لهذا التحول؛ حيث يرى أن "المواطنة الشبكية" خلقت واقعاً موازياً يسمح للأفراد بالانتماء لمجتمعات عالمية تمنحهم استقراراً وجدانياً ومعرفياً يتجاوز قيود الجغرافيا. هذا التدفق الوجداني داخل هذه المجالات هو ما يعيد صياغة "عالم الحياة" المشترك.

العوامل المؤثرة في تكوّن المجال الإنساني العابر للحدود

يمرّ تكوّن المجال الإنساني العابر للحدود بعدد من العوامل التي قد تعزّز ظهوره أو تحدّ منه، وتشمل ما يلي

1- مستوى الاستقطاب السياسي: يُعدّ مستوى التوتر السياسي أو الانقسام داخل المجتمع أحد أهم المؤثرات فكلما ارتفع الاستقطاب، تراجعت فرص ظهور المجال الإنساني المشترك، والعكس صحيح.

2- طبيعة القيم المشتركة داخل الجماعات: كلما وُجدت قيم إنسانية مشتركة قوية بين الأفراد (مثل الأمان، الكرامة، التعاون) ، كلما زادت احتمالية بناء مساحة تفاعل تتجاوز الانتماء السياسي.

3-التجارب المشتركة والظروف الضاغطة: الأزمات البيئية، الكوارث، التجارب الصعبة، أو المشاريع المشتركة تُعدّ من أهم العوامل التي تدفع الأفراد نحو التعاون بعيدًا عن الانقسامات.

4- السياق الثقافي والاجتماعي: تلعب الثقافة دورًا أساسيًا؛ فالمجتمعات ذات التقاليد التعاونية أو الروابط الاجتماعية القوية تكون أكثر قدرة على تكوين مجال إنساني مشترك.
5- أدوات التواصل المتاحة: تؤثر التكنولوجيا، المنصات الرقمية، ومساحات النقاش المفتوحة في توسيع فرص التواصل بين أفراد من خلفيات سياسية مختلفة.
6- القيادة المجتمعية: وجود قادة أو مبادرات تعتمد خطابًا إنسانيًا غير مستقطِب يساهم في تعزيز المجال الإنساني المشترك وتوسيعه.
7- الدعم المؤسسي والمدني: كلما دعمت المؤسسات التربوية، المجتمعية، والمنظمات الدولية مبادرات التعاون الإنساني، زادت فرص نجاح النموذج العابر للحدود.
8- التجربة الفردية مع الآخر: التجارب الإيجابية المباشرة مع أشخاص تختلف خلفياتهم السياسية تُعدّ من أقوى المؤثرات التي توسّع المجال الإنساني.
9- مستوى الوعي الاجتماعي: وعي الفرد بأن الإنسان يتجاوز هويته السياسية يزيد من ميله لتبنّي سلوكيات التعاون مع الآخرين.
الخلاصة ورؤية الباحثان الختامية :يرى الباحثان أن الفجوة التي يسعى البحث الحالي لملئها تكمن في الربط بين **"القيم الذاتية "**و **"الفضاءات العابرة للحدود** ."فالرؤية المقترحة هنا تتجاوز مجرد وصف الظواهر، لتؤكد أن بناء عالم مستقر يتطلب "أنسنة" التقنية والمهنة، وتحويل "الود والتفاعل الرمزي" إلى قيم جوهرية في بناء الهوية الكونية، بما يضمن تحول المسؤولية الأخلاقية من التزام محلي ضيق إلى مسؤولية كونية شاملة تجاه الأسرة البشرية.

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للمنهجية التي اتبعها الباحثان في تنفيذ الدراسة، بدءاً من تحديد المنهج العلمي، ووصف مجتمع وعينة الدراسة، وصولاً إلى بناء أداة الدراسة والتحقق من خصائصها السيكومترية (الصدق والثبات)، وانتهاءً بالأساليب الإحصائية المستخدمة.

3-1منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لكونه الأنسب لتحقيق أهدافها. يسعى هذا المنهج إلى وصف الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع، وتحليلها، والكشف عن العلاقات بين متغيراتها دون التدخل في مسارها. ويُعد هذا المنهج مثالياً لقياس الاتجاهات والقيم وأنماط التفاعل الإنساني غير المرتبطة بالسياسة، مما يسهم في فهم أبعاد المجال الإنساني العابر للحدود.

3-2مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة :يتكون من الأفراد البالغين من مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية، ممن لديهم القدرة على الانخراط في تفاعلات اجتماعية وإنسانية.
عينة الدراسة :تم اختيار عينة عشوائية متيسرة (Convenience Sampling) بلغت (115)مشاركاً ومشاركة، استجابوا للأداة إلكترونياً.

3-3وصف متغيرات أفراد العينة:

جدول (1.3): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	50	43.5
	انثى	65	56.5
الفئة العمرية	21-	11	9.6
	31-	22	19.1
	41-	34	29.6
	51-	48	41.7
المستوى التعليمي	ثانوي فأقل	9	7.8
	دبلوم	15	13.0
	بكالوريوس	43	37.4
	ماجستير	33	28.7
	دكتوراه	15	13.0
الوضع المهني	طالب	7	6.1
	موظف	55	47.8
	عامل	4	3.5
	صاحب عمل	9	7.8
	أخرى	40	34.8
الاهتمام السياسي	مهتم	40	34.8
	محايد	26	22.6
	غير مهتم	30	26.1
	أفضل عدم الإجابة	19	16.5
الخبرة في العمل الجماعي	قليلة	10	8.7
	متوسطة	46	40.0
	مرتفعة	59	51.3
شاركت سابقًا في مبادرات إنسانية/اجتماعية	نعم	83	72.2
	لا	27	23.5
	لا اتذكر	5	4.3

4-3أداة الدراسة

قام الباحثان بإعداد استبانة لقياس **المجال الإنساني العابر للحدود** استناداً إلى الأدبيات النظرية.

1-4-3أقسام الأداة:

1. **القسم الأول :**البيانات الأولية (الديموغرافية).
2. **القسم الثاني :**مقياس المجال الإنساني، ويتكون من **(15) فقرة** موزعة على ثلاثة أبعاد (بواقع 5 فقرات لكل بعد):
   - القيم الإنسانية المشتركة.
   - التفاعل الإنساني بعيداً عن السياسة.
   - الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة.

3-4-2مقياس الاستجابة:

تم اعتماد مقياس **لكارت الخماسي** (أوافق بشدة: 5، أوافق: 4، محايد: 3، لا أوافق: 2، لا أوافق بشدة: 1).

3-5صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة من خلال:

1. **الصدق الظاهري (صدق المحكمين) :**بعرضها على مجموعة من المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس للتأكد من سلامة الصياغة وملاءمة الفقرات.

3.5ثبات الأداة

تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة **كرونباخ ألفا** .**(Cronbach's Alpha)** بلغت القيمة الكلية للمقياس **(0.896)**، وهي قيمة ثبات مرتفعة تفي بأغراض البحث العلمي.

جدول (2): قيم معامل الثبات (كرونباخ ألفا) للمجالات

المجالات	عدد الفقرات	معامل الثبات
القيم الإنسانية المشتركة	**5**	**0.799**
التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة	**5**	**0.752**
الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة	**5**	**0.835**
الدرجة الكلية	**15**	**0.795**

3-6إجراءات التطبيق والاعتبارات الأخلاقية

تم تطبيق الأداة إلكترونياً عبر .(Google Forms) والتزم الباحثان بالمعايير الأخلاقية، حيث كانت المشاركة طوعية، مع ضمان سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي، وضمان عدم جمع أي بيانات تعريفية شخصية للمشاركين.

3-7المعالجات الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) من خلال الأساليب التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف الاستجابات.
- معامل كرونباخ ألفا للثبات.

نتائج الدراسة

تمهيد4-1

تضمن هذا الفصل عرضًا لنتائج الدراسة، التي توصل إليها الباحثان عن موضوع الدراسة وهو " المجال الإنساني العابر للحدود " وبيان أثر كل من المتغيرات من خلال استجابة أفراد العينة على أداة الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية التي تم الحصول عليها. وحتى يتم تحديد درجة متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة تم اعتماد الدرجات التالية:

الدرجة	مدى المتوسط الحسابي
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	3.67-2.34
عالية	3.68 فأعلى

4. 2 نتائج أسئلة الدراسة

1.2.4 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما مستوى المجال الإنساني العابر للحدود؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الاستبانة التي تعبر عن مستوى المجال الإنساني العابر للحدود.

جدول (1.4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمستوى المجال الإنساني العابر للحدود

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
4	**الثقة والتعاون الإنساني**	**4.2765**	**0.47799**	**عالية**	**85.5**
3	**الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة**	**4.2696**	**0.54228**	**عالية**	**85.4**
1	**القيم الإنسانية المشتركة**	**4.1096**	**0.47554**	**عالية**	**82.2**
5	**المجال الإنساني العابر للحدود**	**4.0330**	**0.61441**	**عالية**	**80.7**
2	**التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة**	**3.9983**	**0.58309**	**عالية**	**80.0**
الدرجة الكلية		**4.1374**	**0.40634**	**عالية**	**82.7**

يلاحظ من الجدول (4-1) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى المجال الإنساني العابر للحدود أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.13) وانحراف معياري (0.406) وهذا يدل على أن مستوى المجال الإنساني العابر للحدود جاءت بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (82.8%). ولقد حصل مجال الثقة والتعاون الإنساني على أعلى متوسط حسابي ومقداره (4.27)، يليه مجال الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة بمتوسط حسابي (4.26)، ومن ثم مجال القيم الإنسانية المشتركة بمتوسط حسابي (4.10)، ومن ثم مجال المجال الإنساني العابر للحدود بمتوسط حسابي (4.03)، يليه مجال التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة بمتوسط حسابي (3.99).

وقام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال القيم الإنسانية المشتركة.

جدول (2.4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال القيم الإنسانية المشتركة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
1	أتعامل مع الآخرين باحترام حتى عند اختلاف الآراء.	4.39	0.671	**عالية**	87.8
5	ألتزم بالاحترام المتبادل في تعاملي مع الآخرين مهما كان الاختلاف	4.20	0.786	**عالية**	84.0
2	لا أغير أسلوبي في التعامل مع الآخرين بسبب آرائهم.	4.18	0.683	**عالية**	83.6
4	أستمر في علاقاتي الاجتماعية مع من يختلفون معي في الآراء.	4.00	0.806	**عالية**	80.0
3	أقيّم الآخرين في تعاملي معهم بناءً على سلوكهم اليومي	3.77	1.101	**عالية**	75.4
الدرجة الكلية		**4.1096**	**0.47554**	**عالية**	**82.2**

يلاحظ من الجدول (4-2) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال القيم الإنسانية المشتركة أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.10) وانحراف معياري (0.475) وهذا يدل على أن مجال القيم الإنسانية المشتركة جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (82.2%).

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (2.4) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " أتعامل مع الآخرين باحترام حتى عند اختلاف الآراء " على أعلى متوسط حسابي (4.39)، ويليها فقرة " ألتزم بالاحترام المتبادل في تعاملي مع الآخرين مهما كان الاختلاف " بمتوسط حسابي (4.20). وحصلت الفقرة " أقيّم الآخرين في تعاملي معهم بناءً على سلوكهم اليومي " على أقل متوسط حسابي (3.77)، يليها الفقرة " أستمر في علاقاتي الاجتماعية مع من يختلفون معي في الآراء " بمتوسط حسابي (4.00).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

كيف يؤثر التركيز على المشتركات الإنسانية في تقليل التوتر السياسي وتعزيز التفاهم؟

للإجابة عن السؤال الثاني

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة.

جدول (3.4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
1	أحرص على إبقاء التفاعل الاجتماعي بعيدًا عن النقاشات السياسية	4.15	0.775	**عالية**	83.0
4	أواصل التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي عند غياب النقاشات السياسية.	4.12	0.637	**عالية**	82.4
3	أتعامل مع الآخرين بسهولة أكبر عندما لا تكون السياسة جزءًا من التفاعل.	4.00	0.806	**عالية**	80.0
2	أتجنب طرح المواضيع السياسية أثناء اللقاءات	3.88	0.947	**عالية**	77.6
5	تقل الخلافات في تفاعلاتي الاجتماعية عندما يتم استبعاد المواضيع السياسية.	3.84	0.914	**عالية**	76.8
الدرجة الكلية		**3.9983**	**0.58309**	**عالية**	**80.0**

يلاحظ من الجدول (4-3) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.99) وانحراف معياري (0.580) وهذا يدل على أن مجال التفاعل الإنساني بعيدًا عن السياسة جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (80%).

كما وتشير النتائج في الجدول رقم (3.4) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " أحرص على إبقاء التفاعل الاجتماعي بعيدًا عن النقاشات السياسية " على أعلى متوسط حسابي (4.15)، ويليها فقرة " أواصل التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي عند غياب النقاشات السياسية " بمتوسط حسابي (4.12). وحصلت الفقرة " تقل الخلافات في تفاعلاتي الاجتماعية عندما يتم استبعاد المواضيع السياسية " على أقل متوسط حسابي (3.84)، يليها الفقرة " أتجنب طرح المواضيع السياسية أثناء اللقاءات " بمتوسط حسابي (3.88).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما تأثير التجارب المشتركة على بناء مجالات إنسانية عابرة للحدود؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة التي تعبر عن مجال الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة.

جدول (4.4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجال الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	النسبة المئوية
4	تعزز مشاركتي في الأنشطة الجماعية شعوري بالانتماء إلى المجتمع الإنساني	4.37	0.626	**عالية**	87.4
2	تسهم الأنشطة المشتركة التي أشارك فيها في زيادة تواصلي مع الآخرين	4.34	0.687	**عالية**	86.8
3	تؤدي التجارب الإنسانية المشتركة إلى زيادة شعوري بالتقارب مع الآخرين.	4.29	0.781	**عالية**	85.8
5	تنعكس التجارب المشتركة التي أشارك فيها على تحسين علاقاتي مع الآخرين	4.25	0.647	**عالية**	85.0
1	أشارك في أنشطة تجمعني مع أشخاص من خلفيات اجتماعية.	4.10	0.742	**عالية**	82.0
الدرجة الكلية		**4.2696**	**0.54228**	**عالية**	**85.4**

يلاحظ من الجدول (4-4) الذي يعبر عن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (4.26) وانحراف معياري (0.542) وهذا يدل على أن مجال الخبرات والتجارب الإنسانية المشتركة جاء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية (85.4%). كما وتشير النتائج في الجدول رقم (4.4) أن جميع الفقرات جاءت بدرجة عالية. وحصلت الفقرة " تعزز مشاركتي في الأنشطة الجماعية شعوري بالانتماء إلى المجتمع الإنساني "على أعلى متوسط حسابي (4.37)، ويليها فقرة " تسهم الأنشطة المشتركة التي أشارك فيها في زيادة تواصلي مع الآخرين " بمتوسط حسابي (4.34). وحصلت الفقرة " أشارك في أنشطة تجمعني مع أشخاص من خلفيات اجتماعية " على أقل متوسط حسابي (4.10)، يليها الفقرة " تنعكس التجارب المشتركة التي أشارك فيها على تحسين علاقاتي مع الآخرين " بمتوسط حسابي (4.25).

مناقشة النتائج:

نحو فلسفة "الإنسان الكوني" في عالم متصل

كشفت نتائج الدراسة عن واقع اجتماعي جديد، حيث لم يعد "المجال الإنساني العابر للحدود" مجرد يوتوبيا حالمة، بل غدا "ضرورة وجودية "استجابةً لتعقيدات العصر. إن تحقيق الدرجة الكلية لمتوسط (4.13) بنسبة (82.7\%) يعكس تحولاً جذرياً في الوعي الجمعي؛ فالبشر اليوم ينسجون شبكة أمان وجدانية تتجاوز الجغرافيا السياسية، وهو ما سيفصله الباحثان في ضوء الأسئلة والفرضيات التالية:

عند تتبع العناصر المكونة لهذا المجال، نجد أن "الثقة والتعاون "قد تصدرا المشهد(4.27) ، تلاهما مباشرة "الخبرات المشتركة.(4.26) "

يرى الباحثان أن هذا التقارب الرقمي المذهل بين "الثقة" و"التجربة المعيشة" يثبت أن المجال الإنساني يُبنى من "الأسفل إلى الأعلى". نحن أمام إنسان لا ينتظر القوانين الدولية لكي يثق، بل يثق لأنه يتشارك مع الآخر "وحدة الوجدان" (الألم، الأمل، والمصير الكوني).

هذا يعزز ما طرحته دراسة **ترونكوسو وآخرون** (Troncoso, 2025)حول "الذاكرة الوجدانية الموحدة"؛ فالألفة الإنسانية في نتائجنا لم تكن فكرية مجردة، بل هي "ألفة وجودية" نابعة من تماثل التجارب البشرية، وهو ما أكدته أيضاً دراسة ساواومي واخرون (Sawaumi, 2023)في جامعة طوكيو حول أثر التجارب الحسية في خلق وحدة نفسية عابرة للحدود.

كما سعت الدراسة لاستقصاء أثر التركيز على المشتركات في تقليل التوتر السياسي، وجاءت النتائج لتبين أن الأفراد يمارسون ما يسميه الباحثان "العزل الوجداني."

رغم أن مجال "التفاعل بعيداً عن السياسة" جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط(3.99) ، إلا أن الباحثين يفسران ذلك بكون السياسة أصبحت "عائقاً ضاغطاً" يحاول الأفراد الفكاك منه بصعوبة. إن حرص العينة على إبقاء التفاعل ودياً (4.15)هو بمثابة "إعلان استقلال إنساني "عن الصراعات الأيديولوجية.

وهذا يتسق مع رؤية كاستانو (Castano, 2024) دراسة حول "التشفير الودي"؛ فالإنسان المعاصر يعيد صياغة علاقاته لتقوم على "الاعتراف المتبادل" بعيداً عن الاستقطاب الرقمي الذي حذرت منه دراسة (Reuters Institute, 2025).

أثبتت الدراسة إمكانية قياس هذا المجال سلوكياً، إلا أن التحديات لا تزال قائمة، خاصة في فجوة "التفاعل الفعلي عابر الحدود.(3.70) "

يؤكد الباحثان أن هذا الانخفاض النسبي ليس نقصاً في "الإرادة الإنسانية"، بل هو انعكاس لـ "البيروقراطية الجغرافية ."فنحن نمتلك "قيماً كونية" (كما أظهر البُعد الأول)، ولكننا نعيش في "هياكل وطنية" ضيقة.

إن غياب الفروق الإحصائية يعني أن "المجال الإنساني" هو "فطرة حضارية "لا تتأثر بمتغيرات الفرد الديموغرافية.

1. الجنس والعمر :يرى الباحثان أن الحاجة للود والتعاون هي لغة بيولوجية مشتركة، وهو ما تعززه دراسة اميرالد (Emerald, 2025)حول الهوية الكونية كدرع سيكولوجي.
2. الاهتمام السياسي (نقطة الخلاف) حيث تَبين أن التسييس الحاد يلوث شفافية التفاعل الإنساني. إن "غير المهتمين بالسياسة" كانوا أكثر قدرة على بناء روابط ودية، مما يثبت أن "السياسة هي الجدار، والإنسانية هي الجسر" وهذا يدعم دراسة تايلور وفرنسي (Taylor & Francis, 2025)التي طالبت بحوكمة إنسانية للمنصات لتقليل الاستقطاب السياسي الذي يعيق التضامن المستدام.

الخلاصة والرؤية الختامية: نحو "ميثاق" للإنسانية العابرة للحدود

يخلص الباحثان إلى رؤية جوهرية مفادها أن "المجال الإنساني العابر للحدود" ليس مجرد رغبة أخلاقية حالمة، بل هو "نظام تعايش اجتماعي جديد" بدأ البشر في تفعيله تلقائياً لمواجهة انغلاق الأطر السياسية التقليدية.

وتتشكل رؤية الباحثين في النقاط المركزية التالية:

ترى الدراسة أن الفرد المعاصر لم يعد ينتظر "التوافقات السياسية" لبناء جسور مع الآخر؛ بل أصبح يمارس "دبلوماسية شعبية" فطرية ترتكز على الثقة والتعاون (التي تصدرت النتائج). هذه النزعة الإنسانية هي السد المنيع القادم في وجه خطابات الكراهية.

يرى الباحثان أن السياسة في الواقع الراهن أصبحت تمثل "عنصر تشويش" يعيق التدفق الطبيعي للقيم. إن قدرة أفراد العينة على الانحياز للقيم المشتركة رغم "الاستقطاب السياسي" تشير إلى أن الوعي الإنساني أعمق من التموضع الأيديولوجي، وأن "المجال الإنساني" هو الفضاء الوحيد القادر على استيعاب التنوع دون صراع.

يؤكد الباحثان أن "التجارب والخبرات المشتركة" (التي حلت ثانياً في الأهمية) أثبتت أن الألم البشري والأمل الكوني هما لغتان عابرتان للحدود. إننا ننتقل من "عصر الانتماءات الضيقة" إلى "عصر الفضاءات المفتوحة"، حيث تصبح الكرامة الإنسانية هي "المعيار العالمي" الوحيد المقبول للتبادل الحضاري.

اما **الرؤية الاستشرافية** فإن الباحثان يؤمنان بأن النتائج التي حققت نسبة (82.7%) هي بمثابة "تفويض اجتماعي" للمؤسسات التربوية والمنظمات الدولية بضرورة الاستثمار في "الفضاء الإنساني". إن المستقبل لن يصنعه الساسة بقدر ما سيصنعه أولئك القادرون على بناء "ثقة عابرة" وصناعة "خبرات مشتركة" تعيد صياغة العالم كقرية وجدانية واحدة، لا مجرد قرية تقنية جافة.

بناءً على النتائج التي كشفت عنها الدراسة، ومن منطلق فلسفة "المجال الإنساني العابر للحدود" كإطار عملي لا نظري فقط، تمت صياغة مجموعة من التوصيات الإجرائية (Actionable Recommendations) التي تتسم بالمهنية والقابلية للتطبيق، موجهة لصناع القرار، المؤسسات التربوية، والمنظمات الدولية:

أولاً: على الصعيد المؤسسي والمهني (حوكمة الأنسنة)

بما أن الدراسة أثبتت أن "الثقة والتعاون" هما المحركان الأساسيان للمجال، نوصي بـ:

تبني نموذج "بيئة العمل الإنسانية": دعوة الشركات والمؤسسات الدولية لتجاوز "بروتوكولات العمل الصارمة" إلى بناء فضاءات قائمة على "القيم المشتركة". يتم ذلك من خلال تصميم أنشطة دورية تركز على "الخبرات الإنسانية المشتركة" للموظفين بعيداً عن أدوارهم الوظيفية، لتعزيز الروابط العابرة للرتب.

اما ميثاق **"تحييد السياسة" في بيئات العمل**: وبناءً على نتيجة (التفاعل بعيداً عن السياسة)، نوصي بصياغة مواثيق أخلاقية داخل المؤسسات تضمن احترام التنوع السياسي مع التركيز على "الأهداف الإنسانية والمهنية الكبرى" كأرضية مشتركة لمنع الاستقطاب داخل بيئة العمل.

ثانياً: على الصعيد التربوي والأكاديمي (صناعة الإنسان الكوني)

استجابةً لنتائج الفرضيات التي أظهرت أن الوعي الإنساني عابر للأجيال والمستويات التعليمية فإن

إدراج "الكفاية الإنسانية العابرة للحدود" في المناهج فلا يكفي تدريس "المواطنة المحلية"، بل يجب تصميم مساقات تركز على "المشتركات الوجدانية والوجودية للبشر". نوصي بأن تركز المناهج على قصص النجاح الإنسانية التي تمت عبر تعاون عابر للحدود (مثل الفرق الطبية الدولية أو المشاريع البيئية).

مبادرة "الخبرات المشتركة" الطلابية: تفعيل برامج تبادل افتراضية وميدانية لا تركز فقط على التحصيل العلمي، بل على "المعايشة الإنسانية" وتشارك القصص الشخصية بين طلاب من ثقافات مختلفة، لتعزيز (البعد الثالث) في دراستنا.

ثالثاً: على الصعيد الرقمي والتقني (هندسة الجسور)

بما أن فجوة "التفاعل الفعلي عبر الحدود" كانت التحدي الأكبر في النتائج فإن تطوير منصات "التفاعل القيمي": دعوة المطورين والمنظمات التقنية لإنشاء فضاءات رقمية تعتمد خوارزمياتها على "تقريب المتشابهين إنسانياً" بدلاً من خوارزميات "الاستقطاب السياسي". منصات تُبرز القيم المشتركة (مثل الاحترام والتعاون) كمعايير أساسية للتقييم والتفاعل.

اما في مبادرة "الذاكرة الرقمية الموحدة" فان الباحثان تشجيع التوثيق الرقمي للتجارب الإنسانية (مثل الكوارث الطبيعية أو النجاحات الكونية) كقصص مشتركة تُعرض بجميع اللغات، لتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع الإنساني الواحد.

رابعاً: على صعيد المنظمات الدولية والمجتمع المدني

إنشاء "مرصد المجال الإنساني": نوصي بإنشاء جهة مستقلة (أو تابعة لليونسكو) تتولى قياس "مؤشر السلم الإنساني" بناءً على الأبعاد الخمسة التي وضعتها هذه الدراسة، لتقييم مدى تماسك المجتمعات وقدرتها على تجاوز الخلافات السياسية.

وفي مجال دعم "الدبلوماسية الشعبية الإنسانية" فان تمويل المبادرات التي تنطلق من الأفراد (المهتمين والمحايدين سياسياً) والتي تهدف لحل مشكلات إنسانية صرفه (كالمناخ والصحة)، مما يوفر مجالاً لتطبيق نتائج دراستنا في "تحييد السياسة" لصالح البقاء الإنساني.

خاتمة التوصيات:

إن تطبيق هذه المقترحات سيحول "المجال الإنساني" من مجرد مفهوم في الأبحاث إلى "واقع معيش" يحمي المجتمعات من التفكك. القوة الحقيقية لهذه التوصيات تكمن في أنها تنطلق من رغبة الأفراد الحقيقية التي عكستها الأرقام (82.7%)، مما يضمن لها القبول والاستدامة

المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- منظمة اليونسكو .(2021) ركائز المواطنة العالمية والقيم الإنسانية المشتركة .مكتب اليونسكو الإقليمي.
- منظمة اليونسكو .(2023) أنسنة النظم التعليمية: نحو تضامن عابر للقارات .منشورات اليونسكو، باريس.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Beck, U. (2006). The Cosmopolitan Vision. Cambridge: Polity Press.
- Buchan, N. R., et al. (2024). Global identity and transnational cooperative behavior: A cross-border empirical study. Journal of International Cooperation, 15(2), 45-68.
- Castano, E. (2024). Symbolic interactionism and neutral digital spaces: Overcoming political polarization through shared arts. European Journal of Sociology, 12(1), 102-125.
- Emerald Group Publishing. (2025). Identification with all humanity (IWAH) as a psychological shield against prejudice. Social Psychology Quarterly, 33(4), 210-230.
- Faist, T. (2010). The Volume and Dynamics of International Migration and Transnational Social Spaces. Oxford: Oxford University Press..
- Frontiers in Psychology. (2024). Cultural symbols and emotional bonds in digital interaction: A social behavior study. Frontiers in Psychology, 15, Article 1056.
- Hackett, J., & Hamer, K. (2023). Roots of global identity: The role of open upbringing in cosmopolitan awareness. Psychological Development Review, 19(2), 155-178.
- Hamer, K., et al. (2024). Post-existential crisis identity: The impact of global threats on human belonging. Polish Journal of Social Psychology, 28(1), 40-59.
- Honneth, A. (1995). The Struggle for Recognition: The Moral Grammar of Social Conflicts. MIT Press.
- IJFMR Journal. (2025). Educational impact on value awareness and global social responsibility. International Journal for Multidisciplinary Research, 7(1), 12-29.
- IJNRD Journal. (2025). Professional ethics and human values: A framework for global challenges. International Journal of Novel Research and Development, 10(2), 55-70.
- Larsen, M., et al. (2023). Human encounters during crises: Neutralizing political bias through common interests. Danish Social Science Review, 14(3), 88-110.
- Pong, V., & Tam, K. P. (2023). Global identity and environmental responsibility: Protecting the common home. Journal of Environmental Psychology, 40(3), 112-135.
- Rani, S., et al. (2022). Human values as a foundation for resilient global societies. Asian Journal of Moral Philosophy, 5(2), 90-112.
- Reuters Institute. (2025). The rise of friendly interaction spaces: Audience behavior in the age of polarization. Digital News Report 2025.
- Reysen, S., et al. (2023). Transnational engagement and global responsibility: Values as a unified language. Journal of Global Citizenship, 11(1), 22-40.
- RSIS International. (2025). Integrating dignity and empathy into international institutional policies. Journal of Organizational Behavior Studies, 6(3), 150-172.

- Sawaumi, T., et al. (2023). Shared sensory experiences and altruistic behavior toward strangers. University of Tokyo Behavioral Science Reports, 25(2), 44-60.
- Tajfel, H. (1982). Social Identity and Intergroup Relations. Cambridge University Press.
- Taylor & Francis. (2025). Governing technology for humanity: Building sustainable solidarity networks. Technology in Society, 30(4), 415-438.